﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩﴾ [يونس: 9]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

المُقابَلَةُ بَيْنَ الأضْدادِ بُرْهانٌ ناصِعٌ ودَليلٌ ناطِقٌ

لَمّا بيّنَ جزاءَ الفريقِ الأوّلِ مِنَ المكلّفينَ ممّنْ لم يَرجُ لقاءَهُ ورضيَ بالدّنيا واطمأنَّ بها وغفلَ عنْ آياتِه؛ وأنَّ مصيرهُ النّارُ؛ ناسَبَ أنْ يُبيِّن حالَ الفريقِ الآخَرِ ممَّن آمَنَ وعَملَ الصّالحاتِ، فإنَّ السّامعَ تَستشرفُ نفسُهُ مَعرفةَ جَزاءِ الفريقِ الآخرِ ومَصيرِهِ[1]، فالمناسَبَةُ بَين الآياتِ مُناسبةٌ في المقابَلاتِ، الّتي سَمّاها بَعْضُ المُفَسِّرينَ بالمَثاني[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَهۡدِيهِمۡ﴾: فِعلٌ دالٌّ على الحالِ والاستقبالِ، الجذرُ اللّغويّ منهُ: الهاءُ والدّال والياءُ، ومنهُ: الهُدى؛ وهوَ نقيضُ الضّلالةِ وخلافُها، ومنْ معانيهِ: البيانُ، ومنها: إخراجُ شيءٍ إلى شيءٍ، ومنها: الدّلالَةُ إلى الطّريقِ، ومعناهُ يقومُ على أصْلين؛ أحدُهما: التَّقدّمُ لِلإرشادِ، والآخرُ: إرسالُ هديّة، وهما مُتقاربانِ في مَعْناهُما، فالمتقدّمُ هادٍ، وذَكرَ الرّاغبُ في معْنى الهُدى أنّهُ التَّلطّفُ في الدّلالةِ، ومنهُ الهِدايةُ في الآخرةِ إلى الجنّةِ، وتَبيُّنُ الوجهةِ بالتّقدُّمِ أوِ الكشفِ[3]، ومَعنى ﴿يَهۡدِيهِمۡ﴾في الآيَةِ: يُرْشِدُهُم بإيمانِهِم إلى جَنَّتِهِ تَعالى[4].

2) ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾: اسْمٌ مفتوحُ النّونِ، جذرهُ اللّغويّ: النّون والعَين

(1) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/252.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/82.
(3) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (هدي).
(4) مكّيّ القيسيّ، الهداية الى بلوغ النّهاية: 5/3223.

والميمُ، ومَعنى النّعمةِ: الخفضُ والدّعةُ والمسرّةُ، ولها معانٍ كثيرةٌ في لغةِ العربِ، وهيَ على "كثرتِها راجعةٌ إلى أصلٍ واحدٍ، يدلّ على ترفّهٍ وطيبِ عيْشٍ وصلاحٍ، ومنهُ النّعمةُ: ما يُنْعِمُ اللّه تعالى بِهِ على عَبْدِهِ مِنْ مالٍ وعَيْشٍ، يُقالُ: للّه تَعالى عَلَيْهِ نِعْمَةٌ، والنّعمةُ: المنّةُ، وكَذا النّعماءُ، والنّعْمَةُ: التّنعّمُ وطيبُ العَيْشِ"، وكونُ المرءِ في حالةٍ حَسَنةٍ فهوَ في نِعْمَةٍ، والنَّعيمُ حَيْثُما وَرَدَ في القُرآنِ فهوَ دالٌّ عَلى الكَثْرَةِ والعَطيَّةِ الوافِرَةِ، والمعْنى المجرّدُ لِلنّعمَةِ: الرّقّةُ واللّيونةُ والخلوُّ مِنَ الغِلْظَةِ والشِّدَّةِ[1]، والنَّعيمُ في الآيَةِ بِمَعْنى الجنّاتِ الّتي لَيْسَ لَهُم فيها إلّا أنْ يَتَنَعَّموا بِها تَنَعُّمًا خالِصًا لا يَشوبُهُ تَنْغيصٌ أوْ نَقْصٌ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الإيمانُ سَبَبُ الهِدايَةِ في بُلوغِ جَنّاتِ النَّعيمِ

أَخبرَ الحقُّ ﷻ عَلى مُقْتَضى سُنَّتِهِ مِنْ تَعقيبِ الوَعيدِ بِالوَعْدِ عنْ طائفةٍ مِنْ عِبادِهِ المؤمنينَ المَوَحِّدينَ الّذينَ يَعملونَ الصّالحاتِ الّتي أَمرَ بِها لِإِصْلاحِ أَحْوالِهِم[3]، أنّهُ تَعالى يُرشِدُهم بِنورِ إيمانِهِم يَسيرونَ فيهِ إلى ما فيهِ الخيرُ والسّدادُ بِما لهم مِنَ اليقينِ؛ حتّى يَصلوا إلى مَرْغوبِهِم في جنّاتِ النّعيمِ الّتي لا يَشوبُها تَنْغيصٌ ولا لَغوٌ ولا تَأثيمٌ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بَلاغَةُ الاسْتِئْنافِ البَيانيِّ في الآيَةِ:

مُقابَلَةُ حالِ المؤمنينَ بِحالِ الكافِرينَ تَنْويهٌ بِشَأْنِهِم وإغاظَةٌ للكافرينَ

قولُ اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ جملةٌ مُستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا؛ لتكونَ أحوالُ المؤمنينَ مستقلّةً غيرَ تابعةٍ لأحوالِ ذلكَ الفريقِ اهتمامًا بهم؛ فإنَّ النَّفْسَ - بعدَ ذكرِ أحوالِ

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (نعم).
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/611.
(3) النّخجوانيّ، الفواتح الإلهيّة: 1/327.

الكافرينَ - تتشوّقُ لمعرفةِ أحوالِ الفريقِ الآخرِ؛ فينشأُ سؤالٌ عنْ ذلكَ ببيانِ صفتِهم واستحقاقِهم جنّاتِ النّعيمِ المقيمِ، وهوَ منْ بابِ التّنويهِ بالمؤمنينَ وإغاظةِ الكافرينَ[1].

غَرَضُ تَقْديمِ المسْنَدِ إلَيْهِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

تَشْويقُ السّامِعِ لِمَعْرِفَةِ ما يَتَوَقَّعُهُ نَصًّا أَكيدًا

قدّمَ المسْنَد إليهِ وهوَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، والتّقديمُ وإنْ كانَ على أصْلِه إلّا أنّهُ يولّدُ التّشويقَ لَدى السّامعِ مُنْتظرًا مَعرفةَ الحُكمِ، ومُترقّبًا الخبرَ، لا سيَّما بَعْد ذِكْرِ حالِ الكافرينَ، ومَع وجودِ تَوقُّعِ الجَزاءِ؛ فإنَّ النَّفسَ تَطْمَح في مَعْرِفَةِ النَّصِّ على ذلكَ؛ وهوَ الهدايةُ واسْتِحْقاقُهُم جَنّاتِ النّعيمِ؛ فَفي ذلكَ تَهْيِئَةٌ وتَوْطِئَةٌ لِتَلَقّي نَوعِ الجزاءِ لَدى السّامعِ.

نُكْتَةُ التّعبيرِ بالاسْمِ الموْصولِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

الإيماءُ إلى عِلّةِ بناءِ الخبرِ

التّعبيرُ بالاسمِ الموصولِ الجَمعِي ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ للإيماءِ إلى العِلّةِ الّتي بُنِيَ مِن أجْلِها الخبرُ، فالإيمانُ المقترنُ بالعمَلِ الصّالحِ عِلّةٌ في حُصولِ الخبَرِ الدّالِّ عَلى هِدايَتِهم وجَدارَتِهم لجنّاتِ النّعيمِ[2].

غَرَضُ اقْتِرانِ الإيمانِ بِعَمَلِ الصّالحاتِ:

الإيمانُ شَرْطُ الأعْمالِ الصّالحَةِ، والصّالحاتُ بُرْهانُ صِدْقِ الإيمانِ

اقترانُ الإيمانِ بعملِ الصّالحاتِ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ كاقْترانِ القوّةِ النّظريّةِ بالقوّةِ العَمليّةِ؛ فالتّعبيرُ بالإيمانِ إشارةٌ إلى القوّةِ النّظريَّةِ بمعرفةِ الحقِّ ﷻ - وإنْ كانَ الإيمانُ شرْعًا يَعمُّ القَولَ والعملَ والاعتقادَ - ، والتّعبيرُ بعملِ الصّالحاتِ إشارةٌ إلى القوّةِ العَمليّةِ بخدْمَتِه تَعالى[3]، فَلا اسْتِغناءَ لأَحدِهما عَنِ الآخَرِ؛ لأنَّ الإيمانَ المُنْبتَّ عَنِ العملِ الصّالحِ لا توفيقَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/101.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/101.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 17/213.

لهُ ولا نورَ[1]، والإيمانُ المضْمومُ إليهِ العملُ الصّالحُ ورَدَ كثيرًا في القرآنِ الكريمِ بما يَرْبو على خَمسينَ مَوضعًا.

بَراعَةُ الإطْنابِ بِعَطْفِ العَمَلِ الصّالِحِ عَلى الإيمانِ:

العَمَلُ الصّالِحُ مِـنَ الإيـمـانِ، وهوَ مِن أَفْـرادِهِ المُهِمَّة

في قولِ اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عَطْفُ العملِ الصّالحِ على الإيمانِ، وهو مِن بابِ الإطْنابِ بعَطْفِ الخاصِّ على العامِّ؛ لأنَّ حقيقةَ الإيمانِ شرعًا: أنَّه قولٌ وعملٌ واعتقادٌ، والنُّكْتَةُ في هذا العَطْفِ: التَّنبيهُ على فَضيلةِ العَملِ الصّالحِ بذِكْرِهِ مرَّتينِ، إحْداهُما: مُنْدَرِجًا تحتَ لَفْظِ الإيمانِ، والأُخْرى: مُنْفَرِدًا.

نُكْتَةُ التَّعبيرِ بِصيغةِ الماضي:

الإيـمـانُ حَقيقَةٌ ثـابِـتَـةٌ تَـقـومُ بِالقَلْبِ والعَمَلُ الصّالِحُ مُقْتَرِنٌ بِهِ

عبّرَ عَنِ الإيمانِ وعَملِ الصّالحاتِ بِصيغَةِ الماضي في قولِ اللّه سُبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ لأنَّ الإيمانَ حقيقةٌ ثابتةٌ تَقومُ بِالقَلْبِ، والعَمَلُ الصّالحُ مُقْتَرِنٌ بِها، فكِلاهُما دالٌّ على الثّبوتِ والدّوامِ وأنَّهُ أمرٌ ثَبتَ واسْتقرَّ، كَما هوَ شَأنُ الفِعلِ الماضي، ولِذا أوْرَدَهُ بِهذهِ الصّيغَةِ.

دلالَةُ تَقْديمِ الإيمانِ عَلى العَمَلِ الصّالِحِ:

الإيـمـانُ مَعْرِفَةٌ رَبّانيَّةٌ والعَمَلُ قوّةٌ سُلوكيَّةٌ

قدّمَ ذِكْرَ الإيمانِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ على العَملِ الصّالحِ ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ لأنَّ الأولى: قوّةٌ نَظريّةٌ، وكَمالُها يَتحقّقُ في المَعرفةِ الرَّبّانيةِ، والثّانيَةَ: قوّةٌ عمليَّةٌ، وكمالُها يتحقّقُ في الأفعالِ الخيريّةِ، فلمّا كانتْ معرفةُ اللّه تعالى مقدّمةً على تنفيذِ أوامرِهِ العَمليَّةِ بالشّرفِ والرّتبةِ والفضلِ وجبَ تقديمُها[2].

كما أنَّ تقديمَ الإيمانِ على العملِ الصّالحِ هو منْ بابِ تقديمِ السّببِ على النَّتيجةِ؛ فإنَّ العملَ الصّالحَ ثمرةٌ منْ ثمارِ الإيمانِ[3]؛

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/331.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 17/213.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3523.

فلا يُقبلُ إيمانٌ منْ غيرِ عملٍ صالحٍ إلّا منْ رجلٍ آمنَ ثمَّ بادرهُ أجلُهُ قبلَ أنْ يعملَ عملًا صالحًا.

بَلاغَةُ الإخْبارِ بِالجُملَةِ الفِعْليَّةِ المُضارِعيَّةِ:

هِدايَةُ المؤمِنينَ مُتَجَدِّدَةٌ، وهيَ بِمَعْنى الثَّباتِ والدَّوامِ الموصِلِ إلى الجنّاتِ

قولُه تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم﴾ جملةٌ خبريّةٌ عمّا سَبَقتْها منْ جملةِ الإيمانِ والعملِ الصّالحِ[1]، والإتيانُ بها بِصيغَةِ المضارِعِ إيذانٌ بأنَّ هذهِ الهدايَة على وجهِ التَّكرارِ والتّجدّدِ والاستمرارِ حتّى تصلَ نفوسُهم إلى مراتبِ الكمالِ[2].

ولمّا ابتدأَ بالمسْندِ إليَهِ جاءَ به اسْمًا موصولًا ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لِدلالَتِهِ على الثّباتِ، ثمّ جاءَ بِصِلَتِه وما عُطفَ عَليها بِصيغةِ الماضي ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ وتماشيًا معَ السّياقِ الظّاهرِ فَما يَقْتَضيهِ الظّاهرُ أنْ تكونَ الهدايةُ قدْ تحقَّقتْ فيهم، فيكونُ التّعبيرُ بها بالماضي أيضًا، لكنّهُ عدلَ إلى المضارعِ بقولِه: ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ الدالِّ على التّجدّدِ والاسْتمرارِ، وسِرُّ ذلكَ أنّهُ شاءَ مقابَلَةَ هذا الوصْفِ بما مرَّ منْ وصفِ الفِرقةِ الهالِكةِ وهمُ الكافرونَ؛ فإنّهُ وصفَهم بالرّضا بالحَياةِ الدُّنيا والاطْمئنانِ بها بالماضي لِلدّلالةِ عَلى تَحَقُّقِهما، ثمَّ أَعْقَبَهُ بِفعلِ الكَسْبِ مُضارِعًا مُتَجدّدًا مُسْتمرًّا[3]؛ فجاءَ بفعلِ الفِرقةِ النّاجيةِ بالإيمانِ والعملِ ماضيَينِ لِلدّلالةِ على وقوعِهما وتَحَقّقِهما، وأعقَبَهما بفعلِ الهدايةِ مُضارِعًا دالًّا على التّجدّدِ والاستمرارِ[4] فتَطابَقَتِ الفِرقتانِ في التّعبيرِ بِهذهِ الصّيَغِ.

ولا يَتَعيَّنُ أنْ يكونَ مَعنى ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ يُرْشِدهُم إلى الإيمانِ؛ لأنَّ الإيمانَ قدْ تَقَرّرَ وتَحقّقَ بقوله: ﴿ءَامَنُواْ﴾ بِصيغةِ الماضي، وإنّما

(1) المنتجب الهمذانيّ، الكتاب الفريد: 3/350.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/102، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/79.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/122.
(4) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/252.

المَعْنى: أنْ يُديمَهم ويُثَبِّتهم على الإيمانِ، كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ [النساء: 136] والمعْنى: اثْبُتوا عَلى إيمانِكُم[1].

سِرُّ الإتْيانِ بِعُنوانِ الرّبوبيَّةِ: ﴿رَبُّهُم﴾:

الرّبوبيَّةُ عُنوانُ الإحْسانِ والعِنايَة بما يُرْشِدُ المؤمِنينَ لِلخَيرِ

جاءَ قولُه تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم﴾ بِعُنوانِ الرّبوبيَّةِ لإظْهارِ مَزيدِ اللّطفِ والعِنايةِ وأنّهُ المحسنُ إليهم[2]، وأورَدَهُ بعدَ فعلِ الهدايَةِ؛ لأنَّ الرّبَّ ناظِرٌ في مَصالِحِ العبادِ ومدبّرُ أحْوالِهم، وهوَ يربّي النّفوسَ المؤمنةَ بما يُرْشِدُها ويَجعلُها مؤَهَّلَةً لِقَبولِ الخَيرِ[3].

غَرَضُ الإضافَةِ ﴿رَبُّهُم﴾:

التَّنْويهُ بِشَأْنِ المؤمِنينَ وشَأْنِ هِدايَتِهِم الّتي جَعَلَها عَطِيَّةً كامِلَةً لِأَوْلِيائِهِ

آثَرَ النَّظْمُ القُرآنيُّ التَّعبيرَ بِعنوانِ الرّبوبيَّة بَدلًا مِن الاسمِ الأحْسَن (الله) مُضافًا إلى ضَميرِ المؤمنينَ فَقال سُبحانَهُ: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم﴾ تَنْويهًا بِشَأنِهم وشَأنِ هِدايتِهمُ الّتي جَعَلَها عَطِيّةً كامِلَةً مَشوبَةً بالرّحمَةِ والكَرامةِ لِأوليائِه[4]، فَصُدورُها مِنَ الرّبِّ المُحْسِنِ اللّطيفِ بِعِبادِهِ أنْسَبُ وأليَقُ مِنْ أنْ يعبّرَ بِاسْمٍ ثانٍ غيرِ الرّبِّ.

معْنى الباءِ في: ﴿بِإِيمَـٰنِهِمْ﴾:

الإيمانُ سَبَبُ الهِدايَةِ ووَصْفُ العَمَلِ بالصّالِحِ

الباءُ في قولِه تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَـٰنِهِمْ﴾ تُفيدُ التّعليلَ لِيَحصلَ معهُ التّحقيقُ، ويؤذِنَ بأنّ هذا الإيمانَ لَهُ أثرٌ عظيمٌ في تَحصيلِ البُغيَةِ[5]، فلَولا الإيمانُ لَما وُصِف العملُ بالصّالحِ، ولو كانَ في نَظَرِ النّاس صالحًا.

كَما أنَّ الإيمانَ في قولِه تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَـٰنِهِمْ﴾ سببٌ في مضمونِ الخبرِ ﴿يَهْدِيهِمْ﴾؛ فيَتَحَصّلُ مِن ذلكَ كونُ الباءِ مؤكّدةً لِلسّببِ المستفادِ مِنَ التّعريفِ بالاسمِ الموصولِ، فيجعلُ اللهُ للإيمانِ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/107.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/79.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3522.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/102.
(5) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 7/428 - 429.

نورًا يوضعُ في قلبِ المؤمنِ فيكونُ دافعًا لتحريكِ النّفسِ بالنّزوعِ إلى الصّلاحِ والكمالِ[1].

بَلاغَةُ الاكْتِفاءِ بِذِكْرِ الإيمانِ:

الاكْتِفاءُ بِذِكْرِ الإيمانِ تَنْبيهٌ عَلى مَكانَتِهِ الجَليَّةِ ومَنْزِلَتِهِ العَليَّةِ

ذُكِرَ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الإيمانُ والعملُ الصّالحُ، لكنْ لمّا قالَ: ﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾ اكْتفى بذكرِ الإيمانِ دونَ التّصريحِ بالعملِ الصّالحِ؛ فيُسألُ عنْ هذا الاكْتفاءِ؟ والجَوابُ عنْ ذلكَ: أنَّ العملَ الصّالحَ هوَ ثمرةٌ منْ ثمارِ الإيمانِ الّذي هوَ النّورُ الهادي والسّراجُ المنيرُ لِبَني الإنسانِ؛ فذِكرُ الإيمانِ يسْتَتبعُ ذِكرَ العملِ الصّالحِ لُزومًا، إذْ لا يُتصوَّرُ الإيمانُ بدونِ العَملِ الصّالحِ، ولمّا كانَ الإيمانُ سَببَ العَمَلِ الصّالحِ اكْتُفي بِذِكرِه تنبيهًا عَلى مَكانَتِهِ الجَليّةِ، ومَنزلَتِهِ العَليَّة.

أوْ يُقال: إنَّهُ اكْتفى بالتَّصريحِ بالإيمانِ؛ إيماءً إلى أنَّ العمَلَ الصّالحَ مُنْدَرجٌ فيهِ؛ إذْ إنَّ حقيقةَ الإيمانِ شَرعًا أنَّها قَولٌ وعَملٌ واعْتقادٌ، فالعَملُ الصّالحُ مِنْ أفرادِ الإيمانِ.

مَوقِعُ: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾:

الإيمانُ يورثُ النَّعيمَ في الجَنَّةِ

قولُ اللّه تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ إمّا أنْ تكونَ مُسْتأنفةً اسْتِئنافًا بَيانيًّا، فإنّهُ لمّا ذَكَرَ مصيرَ الفِرقةِ الهالكةِ وهو النّارُ؛ ذَكَرَ مَصيرَ الفِرقةِ النّاجيَةِ في مَعْرضِ سؤالِ سائلٍ: فَماذا يَرِثونَ مِن هِدايتِهم تلكَ؟ فَجاء الجَوابُ: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[2].

وإمّا أنْ تَكونَ الجُملةُ خَبرًا ثانيًا لِلمُسْندِ إلَيهِ المَوصوليّ المَذْكورِ أوّلَ الآيَةِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وهوَ خبرٌ دالٌّ على نَعيمِهمُ الحاصِلِ بِسببِ هِدايَتِهمُ المذْكورةِ ثَمّ[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/101.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/79.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/102.

ويَجوزُ أنْ تَكونَ حالًا مِنَ الضَّميرِ المتّصلِ في ﴿يَهْدِيهِمْ﴾، أيْ: يَهديهِم إلى مُرادِهم في هذهِ الحالِ[1].

غَرَضُ التَّعبيرِ بالمضارِعِ ﴿تَجْرِى﴾:

جَرَيانُ الماءِ دالٌّ عَـلى حُـسْـنِـهِ وجَوْدَتِهِ

عبّرَ عنْ جَريانِ الأنْهارِ في الجِنانِ بالفعلِ المضارعِ: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ في تَصويرٍ بَديعٍ لِذلكَ المشْهَدِ تَشْويقًا وتَرْغيبًا لِما يَنْتظرُ عِبادَ اللهِ المؤمِنينَ؛ فَجَريانُ الماءِ في تلكَ الجِنانِ مِن أكْملِ المحاسِنِ وأنْفسِ المَناظِرِ لَدى البَشَرِ؛ فَفي الماءِ طَبيعةُ الحَياةِ، وفيهِ مُتْعةُ النَّظرِ ولَذّةُ الرّؤْيَةِ[2].

والجَرَيانُ فيهِ تَعْبيرٌ عَنِ الجَودَةِ والإحْسانِ؛ لأنَّ الماءَ الحَسَنَ "ما كانَ جاريًا غَيرَ قارٍّ؛ لأنّهُ يَكونُ بِذلكَ جَديدًا كُلّما اغْتَرفَ منهُ شارِبٌ أوِ اغْتَسلَ مُغْتسلٌ"[3].

نُكْتَةُ اسْتِعْمالِ حَرْفِ الجَرِّ ﴿مِن﴾:

تَنْبُعُ أَنْهارُ الجَنَّةِ ابْتِداءً مِنْ تَحْتِ المُؤْمِنينَ وهَـذا في غايَةِ الإكْرامِ لَهُم

ذَهَبَ بَعضُ المُفَسِّرينَ إلى أنَّ حَرفَ الجرِّ ﴿مِن﴾ في قولِه: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مَحْمولٌ على مَعْنى: مِن دونِهِم وبينَ أيْديهِم، ولَيسَ المَعْنى أنّها تَجْري مِن تَحتِهِم حَقيقَةً مِن أرْضٍ ونَحوِه، لَكنْ كَما يُقالُ: بَلَدُ كَذا تَحتَ بَلَدِ كَذا، أيْ: بِجوارِها أوْ بينَ أيْديها[4].

والأصْلُ أنْ يَكونَ حَملُ الكَلامِ عَلى حَقيقَتِهِ، لا سيَّما في أمورِ الآخِرَةِ الغَيْبيَّةِ، فإنَّ الوقوفَ عَلى ظاهِرِ النَّصِّ وحَقيقَتِه هو عَينُ البلاغَةِ، واسْتِعمالُ حَرْفِ الجرِّ هُنا يُرادُ بِهِ: أنَّ الأنهارَ تَجْري ابْتِداءً مِن تَحْتِهِم، عَلى مَعْنى: تَنْبُعُ مِن تَحْتِهِم، وهَذا في غايَةِ الإكرامِ لِأهْلِ الجنَّةِ، ولا مانِعَ مِن ذلكَ في الجنَّةِ، ومَن يُشاهِدْ بَعْضَ المواقِعِ في الدُّنيا؛ يَجِدْ لِهذا المعْنى حُضورًا، فإنَّ كَثيرًا مِنَ المواقِعِ تَنْبُعُ الأنْهارُ

(1) العكبريّ، التّبيان: 2/666.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/345.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/345.
(4) مكيّ القيسيّ، الهداية: 5/3224.

أوِ اليَنابيعُ فيها ويَجْلِسُ النّاسُ فَوقَها في أَبْنيَةٍ مُرتفعةٍ، ويَتَلذَّذونَ بِتلكَ المشاهِدِ الخلّابَةِ، فكَيفَ بِجِنانِ الآخِرةِ؟!

فائدَةُ تَقْديمِ الجارِّ والمجْرورِ: ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾:

الاهْتِمامُ بِإظْهارِ نِعَمِ اللهِ عَلى أَهْلِ الجنَّةِ

ثَمّةَ تَقْديمٌ وتَأْخيرٌ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، فَقَد قدّمَ الجارّ والمَجْرور ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ عَلى المسْنَدِ إلَيهِ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ لِأنّ الأصْلَ في المتَعلّقِ أنْ يكونَ مؤخّرًا، لَكنّهُ قَدّمهُ هُنا اهْتِمامًا لِأجلِ التّخْصيصِ، ونُكْتَتُهُ: إظْهارُ نِعْمَتِهِ تَعالى عَلَيهِم، فَجَعلَ الأنْهارَ تَجري مِن تَحْتِهِم لا مِن تَحْتِ غَيرِهِم، وجَعلَها تَجري تَحتَ أَمرِهِم[1]، ومَعْنى ذلكَ أنَّها خادِمَةٌ لَهم، رِواءً وسِقايةً وبُرودةً ولذَّةً ومَنْظرًا.

بَلاغَةُ المجازِ في: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

جَرَيانُ الأَنْهارِ واقِعٌ مِنْ تَحْتِ مُسْتَقَرِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

في قولِه: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ مجازٌ بالحَذْفِ عَلى تَقديرِ: تَجري منْ تَحتِ مُسْتَقرّهم، فالأنْهارُ لا تَجري منْ تَحتِهم مُباشَرةً، إنّما جَرَيانُها يَكونُ منْ تَحتِ المُستقَرِّ الّذي يَسْتَقرّونَ عَليهِ، وفي ذلكَ مَنْظَرٌ يَسُرّ النّاظرينَ، وتَنْعمُ بِهِ النّفسُ، ويَرتاحُ لهُ القَلبُ والعينُ، وفيه الرّاحةُ الأبَديَّةُ[2].

وفي إسنادِ الفعلِ ﴿تَجْرِي﴾ إلى الأنْهارِ مجازٌ عَقليٌّ عَلاقَتُهُ المكانيَّةُ، فالأصْلُ: يَجري الماءُ في النّهرِ[3]، والغَرَضُ: تَصويرُ الأنْهارِ أنّها هي الجارِيَةُ، وهذا بِقياسِ أنْهارِ الجنَّةِ على أنْهارِ الدُّنيا، والصَّحيحُ أنَّ أَنْهارَ الجنَّةِ غَيبٌ مَحضٌ، ثمَّ إنَّ أنهارَ الجنَّةِ بِلا أخاديدَ، فالجاري عَلى هذا ماءُ الأنْهارِ.

(1) الثّعلبيّ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 14/172.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3523.
(3) القزوينيّ، الإيضاح: 2/198.

دلالَةُ اللّامِ في: ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾:

أَورَدَ النظمُ القرانيُّ لَفظَ ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ مُعَرَّفًا باللّام، ولَم يَأتِ بها مُعرّفةً بِالإضافَةِ، إذْ لم يَرِدِ النَّظْمُ القرآنيُّ: (تجري مِن تَحتِها أَنْهارُها)، تَحاشِيًا مِنْ ثِقلِ الإضافَةِ، وتَنبيهًا على كَونِ الأَنْهارِ مِنَ النّعمِ الّتي هَيَّأَها الحقُّ ﷻ لِلمؤمِنينَ، وهيَ نِعمٌ مُسْتقلَّةٌ جَديرَةٌ بِأنْ يَكونَ التَّنَعُّمُ بها لَيْسَ تابِعًا لِلتّنَعّمِ بِالجَنّاتِ[1]، وهذا مَزيدٌ مِن إنْعامِهِ تَعالى وإفْضالِهِ على عِبادِهِ، واللّام لِلعَهْدِ، فإنَّ الّذي يَنْقَدِحُ في الذّهْنِ مَعنًى غَيبيٌّ لِلأنْهارِ، غَرَضُه تَرْغيبُ النّاسِ بِالجنَّةِ، دونَ بَحثٍ عَن تَفْصيلاتِهِ.

التَّـرْغـيـفُ لِـلـعَـهْـدِ، وهـوَ عَـهْـدٌ خـاصٌّ؛ إذِ الأنْـهارُ هَهُنا لَها مَعْنًى غَيْبيٌّ

فائدَةُ الجَمعِ في: ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾:

جُمِعَتِ الأنْهارُ في قولِ اللّه تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾؛ لِبَيانِ تَنَوُّعِها، واخْتِلافِ مَضْمونِها، كَما قالَ اللّه تَعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ﴾ [محمد ﷺ: 15]، ويُثيرُ ذلكَ الجَمعُ في الذِّهنِ اخْتلافَ دَرَجاتِها، بِحسبِ اخْتِلافِ دَرَجاتِ أَهْلِ الجنَّةِ، لَكنَّ ذلكَ يُفهَمُ مِن طَريقِ الإشارَةِ لا العِبارَةِ.

أَنـهـارُ الـجَـنَّـةِ مُـتَـنَـوِّعَـةٌ في مَـضْـمـونِـهـا وهَيْئاتِها

عِلّةُ تَقديمِ جَرَيانِ الأنْهارِ:

قُدِّمَ ذكرُ جريانِ الأنهارِ على الظّرفِ الكائِنَةِ فيه وهوَ (جَنّات النّعيم) في قولِه تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، مِن بابِ تَقديمِ ما يورِثُ في النَّفسِ مُتعةً عَظيمةً، فإنَّ النُّفوسَ جُبلتْ على حُبِّ المياهِ، ولا عَجبَ، فاللّه خَلقَ مِنَ الماءِ كلَّ شَيءٍ حَيٍّ، وحَياةُ النُّفوسِ في مُشاهَدَةِ الماءِ والانتفاعِ بِهِ، ثُمّ بَيّنَ بَعْدَها أَنّ ذلكَ كائِنٌ في جنّاتِ النّعيمِ، أيْ: في الجنّاتِ الّتي خُصِّصَتْ لِلنّعيمِ[2].

النُّفوسُ مَجْبولَةٌ عَـلى حُـبِّ المـاءِ الَّـذي هـوَ مـادَّةُ الحَياةِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/355.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3523.

بَلاغَةُ اسْتِعْمالِ حَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ: ﴿فِي﴾:

الأنْـهـارُ تَـجْـري فَـوْقَ الأَرْضِ لا تَحْتَها وفي ثَنايا الجِنانِ

وردَ حرفُ الظَّرفيَّة ﴿فِي﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ لِبَيانِ أنَّ الأنْهارَ الّتي تَجري مِن تَحْتِ أَهْلِ الجنَّةِ ظَرفُها ومَكانُها واسْتِقرارُها ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، وتَظْهَرُ بَلاغَةُ اسْتِعمالِ هذا الحَرْفِ: أنَّه توكيدٌ لجُملةِ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، فالأنْهارُ تَجْري مِن تَحْتِ أَهْلِ الجنَّةِ، في جنّاتِ النَّعيمِ، فَفيهِ تَصويرٌ لِلأنهارِ والمؤمِنينَ في داخِلِ جَنّاتِ النَّعيمِ، فالظَّرفيَّةُ لِهذِهِ الصّورَةِ المُتَكامِلةِ، وفيهِ إيماءٌ صَريحٌ إلى أنَّ الأنهارَ فوقَ الأرْضِ، فَهي في الجنّاتِ لا تَحْتَها، وفي ذلكَ إيذانٌ بِعَظيمِ تِلكَ الجنّاتِ الّتي تورِثُ النَّعيمَ الخالِدَ، رَزَقَنا اللّه تِلكَ الجنّاتِ، وجَعَلَنا مِن أَهْلِ الفِرْدَوسِ الأعْلى.

بَلاغَةُ التَّعْريفِ بِالإضافَةِ في: ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾:

جَـنّـاتٌ مِـنَ النَّـعـيـمِ الـتّـامِّ والـسُّـرورِ والحُبورِ

أُضيفَ لَفْظُ ﴿جَنَّٰتِ﴾ إلى ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ لِبَيانِ أنَّها جَنّاتٌ مِنَ النَّعيمِ، فالإضافَةُ بِمَعْنى (مِن)، فالنَّعيمُ هو أصْلُها ومآلُها، فَهيَ مُشْتَمِلةٌ عَلى النّعيمِ المُقيمِ بالسّعادةِ والحُبورِ، والنّظرِ إلى وجْهِهِ الكَريمِ، والانْبِساطِ بِقُرْبِهِ، ولِقاءِ الأحِبَّةِ والأشِقّاءِ، ونَعيمِ البَدنِ بالمأكولِ والمشْروبِ، وغيرِ ذلكَ ممّا لا يخطرُ على قلبِ بشرٍ، وممّا عجزَ عنْ وصفِهِ الواصفونَ[1].

سِرُّ اسْتِعْمالِ مُفْرَدَةِ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾:

الإيـمـاءُ إلى النِّـعَـمِ الكَثيرَةِ الدّائِمَةِ الَّتي لا تَزولُ

آثَرَ النَّظْمُ الكَريمُ اسْتِعْمالَ مُفْرَدَةِ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ دونَ مُرادفاتِها مِنَ الخُلدِ ونَحوِها؛ لأنَّ النَّعيمَ هوَ المتَّسِقُ مَع سياقِ الآيَةِ، فإنَّ الآيَةَ جاءَتْ في مُقابَلَةِ ما يُصيبُ الكافِرينَ مِنْ عَذابِ النّارِ، فَأَثْبتَتْ لَهم مَأْوى النَّعيمِ في مُقابَلَةِ مَأْوى النّارِ، وهذا مِن حُسنِ التَّقابُلِ بَينَ المعاني، فإنَّ النّارَ سَتورِثُ أَهْلَها الشَّقاءَ المُبينَ، بِخِلافِ الجنّاتِ الّتي سَتورِثُ أَهْلَها النَّعيمَ الدّائمَ.

(1) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 359.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

العَمَلُ والفِعْلُ:

العَمَلُ: إيجادُ الأَثَرِ في الشَّيءِ، لِذلكَ يُقال: إنَّ فلانًا يَعْمَلُ الطِّينَ خَزَفًا، ولا يُقال: يَفْعَلُ ذلكَ، فالعَمَلُ يَكونُ بمَعْنى الإحْداثِ[1]، والأَصْلُ في العَمَلِ في اللُّغَةِ: الدّؤوبُ، وهوَ أَخَصُّ مِنَ الفِعْلِ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ يَكونُ بِقَصْدٍ وبِغَيرِ قَصْدٍ، فَهوَ أَعَمُّ.

العَمَلُ هوَ الإحْداثُ مُطْلَقًا والفِعْلُ هوَ التَّأْثيرُ حَسَنًا كانَ أوْ غَيْرَهُ وهوَ أَعَمّ

ومَعْنى الفِعلِ: تَأْثيرٌ بمُؤَثِّرٍ إنْ كانَ بإجادَةٍ أوْ بغَيْرِها فهوَ عامٌّ، ولِما كانَ عنْ عِلمٍ ومَعْرِفةٍ أوْ بِغَيرِ عِلمٍ، ولِما كان بِقَصْدٍ أوْ منْ دونِ قَصْدٍ، وقدْ يَكونُ منَ الإنسانِ أوْ مِنْ غَيرِهِ[2]؛ فهوَ بِذلكَ يَدلُّ على العُمومِ، فالتَّعْبيرُ بـ﴿وَعَمِلُواْ﴾ أَخَصُّ بِالآيَةِ، وأَنْسَبُ لِمَضمونِها وسياقِها ممّا لَو عُبِّرَ بِصيغَةِ (يفعلون)؛ لأنّهُ آنَئِذٍ يَبْتَعِدُ عَنِ المَعْنى المُرادِ.

الصّالحات والخَيرات:

يُعرفُ الصّلاحُ: بِأنّهُ الاسْتِقامَةُ بِما تَرْمي إلَيهِ الحِكْمَةُ سواءٌ أَكانَ ذلكَ في الضّرِّ أم في النَّفْعِ، ويَكونُ في الضّرِّ كالمَرَضِ، فإنّهُ صَلاحٌ لِلإنسانِ في وقتٍ دونَ الصِّحَّةِ، والصّلاحُ يَكونُ كذلكَ في الدّينِ؛ لِذلكَ وُصِفَ المؤمِنونَ بِأنّهم يَعملونَ الصّالحاتِ، وقدْ يَكون في تِلكَ الأَعْمالِ ما يَبْدو أنَّ فيهِ ضَرَرًا عَلى الإنسانِ، أمّا الخَيرُ فهوَ السَّعدُ والحسنُ والسُّرورُ، فالشّيْءُ إنْ لم يكنْ حَسَنًا لم يَكنْ خَيرًا؛ ولِذلكَ لم تَكُنِ المَعاصي خَيرًا قَطُّ وإنْ كانتْ لَذَّةً وسُرورًا، ولا يُقالُ لِلمَرَضِ: خَيْر، كَما يُقالُ لَهُ: صَلاح؛ لِأنّهُ قدْ يكونُ ذا فائدَةٍ في الدّينِ[3]، عَلى أنَّه وَرَدَ التَّعبيرُ عمّا كانَ ضَررًا في الظّاهِرِ أنَّهُ خَيرٌ، في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أَمرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذاكَ لِأَحَدٍ إلّا

الصّلاحُ اسْتقامةٌ بِموجَبِ الحِكْمَةِ في الضّرِّ والنَّفْعِ مَعَ تَعَلّقِهِ بالدّينِ، والخيرُ مُقْتَصِرٌ عَلى السّرورُ والحسنِ

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 135.
(2) الرّاغب، المفردات: (عمل).
(3) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 320.

لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصابَتْهُ ضَرّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا لَهُ»[1]، ولَكنَّ شأْنَ الفروقِ أَنْ تَكونَ أغلبيَّةً لا مُطَّردةً.

وعَلى ذلكَ فإنَّ التّعبيرَ بالصّالحاتِ أَلْيقُ مِنَ الخَيراتِ؛ لِما في هذهِ الأخيرَةِ مِنْ مُطلقِ السّعادةِ والحسنِ، ولَيسَ ذلكَ معَ عملِ الصّالحاتِ الّتي قدْ يَكونُ فيها ضَررٌ في ظاهِرِها لَكنَّها أوجِدَتْ لِصَلاحِ الإنسانِ ونفعِهِ.

(1) رواه مسلم في صحيحه (برقم: 2999).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 18 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-15-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 18 : المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-15-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0758707 بتاريخ 2024/01/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»